سلسلة المباحث الإعتقادية 2

خراسان ومدرسة المعارف الإلهيّة



حوار مع

آية الله السيّد جعفر سيّدان

علي ملكي الميانجي

ترجمة : السيّد حسين المدرّسي

بسم الله الرحمن الرحیم

خراسان ومدرسهٔ المعارف الالهیهٔ: حوار مع آیهٔالله العلامهٔ السیدجعفر سیدان دام ظله

کاتب:

علی ملکی میانجی

نشرت فی الطباعهٔ:

ولایت

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

خراسان ومدرسه المعارف الالهیه: حوار مع آیهالله العلامه السیدجعفر سیدان دام ظله

اشاره

سرشناسه: سیدان،سیدجعفر، ۱۳۱۳ -

عنوان قراردادی: نظریه تفکیک یا روش فقها و علماء امامیه در فهم معارف حقه . عربی

عنوان و نام پدیدآور: خراسان ومدرسه المعارف الالهیه: حوار مع آیهالله العلامه السیدجعفر سیدان دام ظله/ علی الملکی المیانجی؛ ترجمه سیدحسین المدرسی؛ التصحیح غلام رضا فاضلی.

مشخصات نشر: مشهد : منشورات الولایه، ۱۳۹۳.

مشخصات ظاهری: ۴۴ ص.؛ ۱۴/۵×۲۱/۵ س م.

شابک: ۹۷۸-۹۶۴-۶۱۷۲-۶۳-۰

وضعیت فهرست نویسی: فیپا

یادداشت: عربی.

یادداشت: کتابنامه: ص. [۳۷]- ۳۸؛ همچنین به صورت زیرنویس.

موضوع: سیدان،سیدجعفر، ۱۳۱۳ -

موضوع: مکتب تفکیک

موضوع: فلسفه اسلامی -- دفاعیه ها و ردیه ها

شناسه افزوده: ملکی میانجی، علی، ۱۳۳۶ - ، مصاحبه گر

شناسه افزوده: مدرسی، سیدحسین، ۱۳۶۳ -، مترجم

شناسه افزوده: فاضلی، غلام رضا، مصحح

رده بندی کنگره: BBR۵۵ /م۷۷س ۹۴ ۱۳۹۳

رده بندی دیویی: ۱۸۹/۱

شماره کتابشناسی ملی: ۳۶۳۷۳۱۲

اسم الكتاب: خراسان ومدرسه معارف الإلهيّه

المؤلف: على الملكىّ الميانجىّ

المترجم: السيّد حسين المدرسىّ

التصحيح: الشيخ غلام رضا فاضلىّ

تقويم النص: الشيخ حميد الخبيرىّ

تنضيد الحروف: جواد الجعفرىّ

الناشر: دار الولايه للنشر

الطبعه: الأولى (۱۴۳۵ ه ۱۳۹۳ش)

الكميّه: ۱۰۰۰۰ نسخه

الشابک: ۰ ۶۳ ۶۱۷۲ ۹۶۴ ۹۷۸

مراكز التوزيع: ايران مشهد دار الولايه للنشر هاتف ۰۰۹۸۹۱۵۱۵۷۶۰۰۳

ايران قم شارع الصفائيّه مجتمع الإمام المهدىّ (عج) الطابق الارضى رقم ۱۱۶ هاتف: ۰۰۹۸۲۵۳۷۸۳۳۶۲۴

ص: ۱

اشاره

ص: ۲

ص: ٣

ص: ۴

بسم اللّه الرحمن الرحيم

}أُدعُ إلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالحِكمَهِ وَالمَوعِظَهِ الحَسَنَه{

يُعدّ العلم والمعرفه أفضل وأكبر النِّعم الإلهيّه المهداه لعباد اللّه الصالحين لأنّه بالعلم يُعينهم اللّه على عبوديّته وبه يخضعون له، وهو من أكبر النّعم التى بها يفتخرون فى حياتهم الدنيا.

والعلماء الربانيّون والعرفاء الإلهيّون هم من يستضيئون بهدى الأنبياء و الأئمّه ...عليهم السلام ... ولا يشعرون بالتَّعب أو الملل أبداً فى سلوك هذا الطريق. طريق العلم والعمل، ويتجنّبون الطُرُق الأُخرى التى لا تنتهى بهم إلى نيل معارف الأئمّه ...عليهم السلام....

تهدف هذه المؤسّسه التى تأسّست بدافع إحياء آثار هذه الثلَّه المخلصه التى تحملت على عاتقها مهمّه الدفاع عن معارف الوحى والعلوم الإلهيّه الأصيله إلى نشر هذا الفكر عبر الوسائل العصريّه المتاحه ومن اللّه التوفيق.

ص: ۵

ص: ۶

الفهرس

ص: ۷

ص: ۸

مقدّمه المترجم

يسّرنى أن أقوم بترجمه هـذا الحوار القيّم مع أحد أعلام الطائفه المحقّه فى العصـر الحاضـر، وهو آيه اللّه العلّامه سـماحه السـيّد جعفر سيّدان، الذى ما برح يقارع و يناجز الشـبهات والأفكار المدسوسه فى الإسـلام، ويذبّ عن الخطّ الأصيل لمدرسه مولانا الإمام جعفر بن محمّد الصادق ...عليهما السلام....

إنّ هـذا الحوار يصبّ فى تعريف" المـدرسه التفكيكيّه "وبيـان أهمّ معالمهـا وخطوطهـا العريضه، وبعض الإشـكالات التى ربّما تطرح حول هذه المدرسه.

نسأل اللّه أن يمدّ فى عمر سـماحه السيّد و يوفّق القائمين على المؤسّسه لمراضيه، ونيل عنايات ولىّ نعمتنا الإمام المهدىّ المنتظر (عج) إنّه سميع مجيب، وصلّى اللّه على محمّد وآله الطاهرين.

ذكرى مولد سيّد الشباب أهل الجنّه الإمام الحسين۷

يوم الأحد ۳ شعبان ۱۴۳۵

السيّد حسين السيّد هادى المدرّسىّ

ص: ۹

مقدّمه

سماحه السيّد فی سطور

ولـد آيه اللّه السيّد جعفر السيّدان فی مـدينه مشـهد المقـدّسه فی عـام ۱۳۱۳ الشمسـی، وبعـد تحصـيله للأدب الفارسـی تلقّی العلوم الحوزويّه من الأدب العربی والفقه والأصول والكلام والفلسـفه لـدی أعلام المـدينه وآياتها العظام، من قبيل الأديب الثانی والميرزا أحمد المدرّس، والشيخ هاشم القزوينیّ، والشيخ مجتبی القزوينیّ والسيّد محمّد هادی الميلانیّ (رضوان الله عليهم أجمعين)، وتلقّی بوجهٍ خاصّ لدی العَلَمين الأخيرين جُلَّ دروسه حيث حضـر أبحاث الخارج فی الفقه والأصول عند آيه اللّه العظمی السيّد الميلانیّ... قدس سـره ...قرابه ثمان سـنوات، وهكذا درس المنظومه والإشارات والمشاعر وقسـماً من الأسـفار، وأيضاً دروساً فی المعارف العاليه لأهـل بيت العصـمه والطهـاره: وحلقـات فی الأخلاق عنـد آيه اللّه الشيخ مجتـبی القزوينیّ ... رحمه الله، ... حتّی عُدّ من تلامـذته المبرّزين.

لقد بذل سماحته حياته فی ترويج المعارف الإسلاميّه واشتغل فی التدريس فی المجاميع العلميّه والحوزويّه، ولا يزال وهو فی عقده

ص: ۱۰

الثامن من عمره مشمرّاً فی إلقاء المحاضرات والتدریس فی مجال الکلام والمعارف والتوجیه لطلبه العلم والمحصّلین.

وحصیله هذه الدروس فی المباحث الاعتقادیّه الأساسیّه إلی الآن ۱۵کراسا وهی فی معرض الطباعه وقد طبع منها: رساله فی میزان المعرفه باللغتین العربیّه والفارسیّه ورساله فی شرح الخطبه ۱۵۲ من خطب أمیرالمؤمنین فی نهج البلاغه، ورساله فی المعاد، ورساله فی الردّ علی نظریتی الجبر والتفویض وإثبات الأمر بین الأمرین.

وأمّا الکتب التی لم تُطبع بعد، فهی عدیده منها: رساله فی مبحث (النفس) لأستاذه آیه اللّه الشیخ مجتبی القزوینیّ بالفارسیّه و له رسائل وکتب أخری مثل، ملاحظاته فی الدروس المعارفیّه، الکلامیّه، الفقهیّه والأصولیّه لأساتذته، وإنّ قسماً من جهوده العلمیّه یتمحور حول المناظرات والحوارات الواسعه مع أهل العلم والاختصاص فی مجالات متعدّده، والتی منها: مناظره فی مسأله المعاد.

علیّ الملکیّ المیانجیّ

ص: ۱۱

بسم اللّه الرحمن الرحيم

السؤال الأوّل

ما هو المراد من «مكتب التفكيك»، وما هى الطريقه الصحيحه لفهم المعارف الحقّه؟

الجواب

بسم اللّه الرحمن الرحيم؛ إنّ المراد منه هو التفريق بين آراء البشر ومعارف الوحى، وحفظ نزاهه المعارف والتعاليم العقائديّه المستنده إلى مدرسه النبوّه والإمامه ...عليهم السلام، ... بعيده عن مدارس الفلسفيّه والمكاتب العرفانيّه البشريّه.

إنّ جلّ فقهاء مذهب الإماميّه يعتقدون بضروره التفريق والقول بالإستقلال واستغناء المعارف الوحيانيّه وحفظها عن الأفكار الدخيله البشريّه من الفلسفه والعرفان. وهذا هو سبب تسميه هذه الرؤيه

ص: ١٢

بنظريّه التفكيك.

إنّ هذه المدرسه ليست مدرسه جديده، حيث إنّها تحتوى على واقعيّه تاريخيّه تأخذ نشأتها من صدر الإسلام، بل تستند إلى نفس بعثه النبيّ الأكرم ...صلى الله عليه و آله و سلم ... وهى مبنى عموم الفقهاء والعلماء الإماميّين.

أجل، إنّ تاريخ هذه المدرسه هو تاريخ مبعث الرسول ...صلى الله عليه و آله و سلم ... وذلك لأنّه ...صلى الله عليه و آله و سلم... لم يكرّر أفكار وآراء الفلاسفه والتى ترجع إلى مآت سنين وإنّما جاء بحقائق مختلفه عنها تماماً، و لم تقتصر تعاليمه الساميه على مسائل الحلال والحرام، وأحكام الطهاره والنجاسه، وبيان قضايا المعاملات والعقود أو فقه الحياه والمجتمع، مع أنّها جميعاً ذات أهميّه بالغه، بل إنّ أرقى وأهمّ أهداف الأنبياء وعلى رأسهم نبيّنا الأكرم ...صلى الله عليه و آله و سلم ... إنّما هو تكميل العقول والأرواح والنفوس وإعطاء البصائر فى المعارف الإلهيّه.

إنّ دين الإسلام وهو آخر الأديان وخاتمه الشرايع قد قدّم للبشر فى مسأله معرفه اللّه تعالى وصفات الحقّ سبحانه ولقاءه، وكذلك المسائل المرتبطه بالعالم، من المبدء إلى المعاد، أعظم ما يمكن أن يُقدّم للناس. ففى مباحث الحدوث والقدم والجبر والتفويض والاختيار والقضاء والقدر والدعاء والصلاه وحقيقه الإنسان والعقل والحياه والعوالم السابقه واللاحقه، قدّم الإسلام أبلغ المعارف وأعظم التعاليم

ص: ۱۳

وبيّنها بما ليس له نظير.

ومن الواضح أنّ الفقهاء بالاتّكاء على هذه البيانات الوحيانيّه مع ملاحظه أنّ أصل إثبات الصانع ورساله النبيّ ...صلى الله عليه و آله و سلم ... إنّما يثبت بالعقل والتعقّل استلهموا معارفهم الاعتقاديّه.

هذا توضيح مقتضب لماهيّه «مكتب التفكيك».

وأمّا ما ذكر فى القسم الثانى من السؤال من الطريقه الصحيحه لفهم المعارف الحقّه؟

فنقول: بما أنّ أساس الحركه السليمه والصحيحه هى الحركه العقلائيّه، وأنّ السند والحجّه للناس هو الإدراك والعقل، والذى يستفيد من مختلف الوسائل المناسبه لكشف الحقائق المختلفه فيكشفها، فليس الطريق الصحيح سوى ما تمّ التوصّل إليه عبر هدايه العقل. وأولئك الذين اهتدوا إلى حقّانيّه الوحى ببركه نور العقل، وكشف لهم العقل أنّ الوحى هو منبع وسيع وعميق ومعصوم ومبيّن للحقائق؛(۱) فمن البديهى عند الفقهاء أنّ الطريقه الصحيحه هى طريقه التعقّل والتفكّر فى تعاليم الوحى، ولذلك يستفيدون من هذا المنبع الثرّ بواسطه مصباح العقل.

۱- ومن لم يصل إلى هذه الحقيقه عليه أن يثبت الاحتياج إلى الوحى بالاستدلالات العقليّه بعد إثبات وجود اللّه و بثبوت حقّانيّته تثبت صحّه المسائل الوحيانيّه وسعتها.

ص: ۱۴

السؤال الثانى

اشاره

قـد يُقـال: مع الإـقرار بأنّ الوحى إنّما يثبت بالعقل فكيف يمكن الإغماض عن هـذا العقل فى كشف المعارف، والاقتصار على الوحى الذى لم تثبت حجّيّته وحقّانيّته إلّا به؟ فهل يصحّ أو يمكن إسقاط حجيّه العقل فى المعارف؟

الجواب

تعرّضنا فى مقام الإجابه عن السؤال الأوّل لنكات لا يبقى معها مورد لهذا التساؤل، مع ذلك فإنّا نذكّر بالمطالب التاليه لتوضيح الأمر:

۱. بـديهىّ أنّ القضايا التى يدركها العقل بوضوح ويقرّ بها جميع العقلاء هى مسائل وقضايا محدوده ومعدوده، وكثير من المسائل إنّما هى بعيـده عن حيطه إدراك عقـل عموم النـاس، ومـا هو واضـح لعموم العقلاـء من المـدرَكات الأوليّه (مثل اسـتحاله المعلول بلا علّه واجتماع الضدّين واجتماع النقيضين وبطلان الدَور والتسلسل وأنّ المحيط

ص: ۱۵

أكبر من المحاط وأنّ المجموعه المنظّمه والمقصوده والمتقَنه دليل على العلم والشعور..) هذه الأمور لا ـ تقبل التغيّر، ولا ـ تُعرف بالوحى، بل إنّ الوحى إنّما يثبت ببركه هذه المطالب الواضحه العقليّه، و لا يعرض عن هذا الإدراك العقلانىّ الواضح أبداً، وهكذا كلّ ما استند إلى تلك الحقائق الواضحه فهو مقبول وصحيح.

۲. بديهىّ أنّ العقل لا يخطأ فى كشفه، ولو كان كذلك وهو الميزان فى إدراك المطالب، لم يُعرف الحقّ من الباطل ولا الصحيح من السقيم ، ولم يقم حجر على حجر، إلّا أنّ الإنسان ولأجل أسباب وعوامل مختلفه مثل عدم معرفه المقدّمات اللازمه فى إدراك المطالب أو غلبه الأهواء والميولات النفسانيّه، أو عدم الدقّه الكافيه أو نظائر ذلك، قد يخطأ ومن ثمّ يقع فى الأغلاط، وهذا هو السبب فيما نراه من اختلاف كبار" العقلاء "فى أهمّ المسائل المعارفيّه، اختلافاً فاحشاً بين النفى والإثبات!.

۳. متى وُجد اختلاف بين المطالب المنتسبه إلى الوحى وبين المدرَكات العقليّه الأوليّه القطعيّه، فلا شكّ قدّم العقل ويُطرح النقل، وفى صوره قطعيّه السند يوجّه النقل. إلّا أنّه لا يوجد هكذا مورد فى مداركنا الوحيانيّه، وإذا وجد فقد وجّهه الوحى بنفسه قبل أىّ توجيه

ص: ۱۶

وبیّن حقیقه المراد من کلامه.(۱)

فعلی هـذا، لا ـ یمکن إنکـار حجیّه العقـل بوجه من الوجوه، إلّـا أنّه فی القضایـا التی لیس للعقل فیها نصـیب ولا یمکنه أن یـدرکها أو یحیط بها علماً، من قبیل المسائل المرتبطه بالمعاد والعوالم بعد هذا العالم أو العوالم السابقه وما إلی ذلک، یجب الاسـتفاده من الوحی والوقوف علیه. وبما أنّه لا توجـد فی المسائل الاختلافیّه بـداههٌ وإلّا لم یوجد اختلاف فی إدراکها وفهمها حینئذ یکون الوحی المقبول بحکم العقـل الصـریح هو المرجع فیهـا والحجّه. وممّا یجب التوجّه إلیه أنّه فی کثیر من المباحث والمعارف، یکون الوحی معلِّماً فیها، أی إنّ مَن یراجع تلک المدارک الوحیانیّه یکون متعلّماً من ذی علم.

ویظهر ممّـا قلنـا، أنّه مع التوجّه إلی محـدودیّه شـعاع العقـل عنـد عموم العقلاء وذلک بتصـدیق جمیعهم وإلی إمکان وقوع العاقل فی الخطأ

۱- کمـا هـو الحـال فی مثـل قوله تعـالی فی سوره الفجر(۸۹)، الآیه۲۲: }وَجاءَ رَبُّکَ وَالمَلَکُ صَـفّاً صَـفّاً{. الـذی فُسّـِر فی المدراک الوحیانیّه ب«جاء أمر ربّک». راجع: تفسیر الصافی، ج۵، ص۳۲۶؛ البرهان فی تفسیر القرآن، ج۱، ص۴۴۷، ح۱۰۹۷. ومثل قوله سبحانه فی سوره القیامه(۷۵)، الآیه۲۳: }إِلی رَبِّها ناظِرَه{. التی قُصد منها «إلی رحمه ربّها ناظره» کما فی الأحادیث. راجع: البرهان فی تفسیر القرآن، ج۵، ص۵۳۷، ح۱۱۲۳۹؛ تفسیر القمیّ، ج۲، ص۳۹۷: «قَالَ یَنْظُرُونَ إِلَی وَجْهِ اللَّهِ أیْ إِلَی رَحْمَهِ اللَّهِ وَنِعْمَتِه». ومثـل قـوله عزّ اسـمه فی سوره الحجر(۱۵)، الآـیه ۲۹: }إِذا سَـوَّیْتُهُ وَنَفَخْتُ فیهِ مِنْ رُوحی فَقَعُـوا لَهُ ساجِـدینَ{. الـتی فُسّـِرت الإضـافه فیهـا بالإضـافه التشریفیّه نظیر (بیت اللّه) وغیر ذلک. راجع: تفسیر العیّاشی، ج۲، ص۲۴۱، ح۸؛ الکافی، ج۱، ص۱۳۳، ح۳.

ص: ۱۷

بـدليل الاختلافات الكثيره الموجوده فى مختلف المباحث المهمّه، وإلّا لما حصل الاختلاف، وإلى حقّانيّه منبع الوحى بعنوان المصـدر العلميّ الـذى ليس فيه أىّ خطـأ أو غلـط فى تبيين الحقـائق، مع الالتفـات إلى كلّ ذلك لم يكن بـدّ من القول أنّ الأسـلوب الصـحيح لاكتساب الحقائق والوصول إلى المعارف هو التعقّل فى الوحى، والاستفاده من منبعه الصافى، وذلك بحكم نفس العقل وإرشاده، مع حفظ مكانه العقل الراقيه وبقاء حجّيّته فى محلّه.

ص: ۱۸

تنبیه إلی مسأله مهمّه

إنّ الخطر الذی یحدق بمن لا یراعی هذه الطریقه حتّی من قبل بعض المهتّمین بالمعارف الوحیانیّه الذین لم یسلکوا طریقه التعقّل فی الوحی فیما ثبت کونه وحیاً وکانت دلالته واضحه هو رسوخ بعض المبانی والمطالب فی أذهانهم، وعند اطّلاعهم علی الوحی ورؤیتهم لتناقضه مع تلک الأفکار یعمدون إلی توجیه النصّ إلی درجه أنّهم یسندون ما هو ضدّ الوحی إلی الوحی ویرونه مستفاداً من تعالیمه، فهم لا یستطیعون التحرّر ممّا أوثقوا به أفکارهم وغلّوا بها أنفسهم من تلک المبانی التی یسمّونها عقلیّه. والواقع أنّ من الندره استبصار مثل هؤلاء والتفاتهم إلی خطأهم لأنّهم أصّلوا تلک الأفکار فی أذهانهم وجعلوها المقیاس والمیزان. إلیک بعنوان المثال نموذجان من عشرات النماذج الموجوده فی کلماتهم فی مسأله التوحید والمعاد.

ص: ۱۹

أمّا فی مسأله التوحید

لقد بلغ الأمر إلی حدّ جعل صاحب کتاب ممدّ الهمم فی شرح فصوص الحکم وهو من المعاریف فی الفلسفه و العرفان فی هذا الزمن، یصرّح فی کتابه فی ترجمه کلام إبن عربی فی الفصّ الهارونیّ:

فکان موسی أعلم بالأمر من هارون، لأنّه علم ما عبده أصحاب العجل، لعلمه بأنّ اللّه قد قضی أن لا یعبد إلّا إیّاه وما حکم اللّه بشیء إلّا وقع فکان عتاب موسی علی أخیه هارون، لما وقع الأمر فی إنکاره وعدم اتّساعه، فإنّ العارف من یری الحقّ فی کلّ شیء، بل یراه عین کلّ شیء.

یصرّح أنّ غرض الشیخ من هکذا مسائل فی الفصوص والفتوحات وغیرهما من الزبر والرسائل هو بیان أسرار الولایه والباطن لأهل السرّ، وإن کان بحسب النبوّه التشریع مقرّاً بوجوب إبعاد عامّه الناس من عباده الأصنام، کما کان حال الأنبیاء فی إنکار عباده الأصنام.(۱)

أقول: إنّ من المطالب القطعیّه التی لیس فیها ذرّه شکّ ولا أدنی ریب، والتی أصرّ علیها القرآن والوحی، وأکّدت علیه جمیع الأنبیاء والرسل هو النفی الجدّی للشرک، وعلی الخصوص عباده عجل

۱- ممدّ الهمم فی شرح فصوص الحکم، ص۵۱۴.

ص: ۲۰

السامریّ، فإنّک تجد العبارات الشدیده فی القرآن فی عبده العجل إلی درجه أنّ الله تعالی جعل توبتهم أن یقتلوا أنفسهم، وکان غضب موسی بن عمران علی نبینا وآله وعلیه السلام إلی حدّ أن أخذ برأس أخیه یجرّه إلیه، وغضب غضباً شدیداً !.

والعجب کیف قال صاحب الفصوص أنّ غضب موسی علی هارون کان لمنعه بنی إسرائیل من عباده العجل، والأعجب منه زعم صاحب الشرح أنّ دعوه الأنبیاء للتوحید هی لعامّه الناس، فأمّا أهل السرّ والولایه والباطن، فإنّ المنع من الشرک لا یشملهم وإنّما هو للعوام فقط!.

ولا یخفی علیک التناقض الشدید، فلو کان الأمر کذلک من أنّ الحقّ عین کلّ شیء، فإنّ موسی وهارون یکونان شیئاً واحداً، ولا یبقی معنی للعتاب إذ لا وجود للغیر أصلاً، أعاذنا اللّه من هذه الزلّات.

إنّک خبیر بأنّ القرآن من أوّله إلی آخره بکلّ جدّیه وقاطعیّه التی لا- تقبل التوجیه والتأویل نفی عباده الأصنام ویحارب الوثنیّه، خصوصاً عجل السامریّ فقد حاربه بشدّه(۱) إلّا أنّه ولأجل ما ذکرنا من القناعه

۱- الف: قوله تعالی فی سوره النساء(۴)، الآیه ۴۸: }إِنَّ اللهَ لا یَغْفِرُ أَنْ یُشْرَکَ بِهِ وَ یَغْفِرُ ما دُونَ ذلِکَ لِمَنْ یَشاءُ وَ مَنْ یُشْرِکْ بِاللهِ فَقَدِ افْتَری إِثْماً عَظیماً{. وکذا فی الآیه ۱۱۶: }وَمَنْ یُشْرِکْ بِاللهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعیداً{. ب) قوله تعالی فی سوره البقره(۲)، الآیه۵۴: }وَإِذْ قالَ مُوسی لِقَوْمِهِ یا قَوْمِ إِنَّکُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَکُمْ بِاتِّخاذِکُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلی بارِئِکُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَکُمْ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ عِنْدَ بارِئِکُمْ فَتابَ عَلَیْکُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوّابُ الرَّحیمُ{. ج) قوله تعالی فی سوره الأعراف(۷)، الآیه۱۵۲: }إِنَّ الَّذینَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَیَنالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّهٌ فِی الحَیاهِ الدُّنْیا وَکَذلِکَ نَجْزِی المُفْتَرینَ{. د) قوله تعالی فی سوره البقره(۲)، الآیه۹۳: }وَأُشْرِبُوا فی قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِکُفْرِهِم{.

ص: ۲۱

والتشبّث ببعض المبانی الفکریه الفلسفیّه أو العرفانیّه تراه یقول إنّ عباده أیّ شیء یرجع إلی عباده اللّه، وأنّ الأنبیاء نهوا العامّه من الناس من عباده الأصنام.

وفی نفس هذا البحث من المباحث التوحیدیّه، یقول الملّا صدرا:

عندما طلعت شمس الحقیقه وسطع نورها النافذ فی أقطار الممکنات المنبسط علی هیاکل الماهیّات، ظهر وانکشف أنّ کلّما یقع علیه اسم الوجود، لیس إلّا شأناً من شؤون الواحد القیّوم ولمعه من لمعات نورالأنوار؛ فما وضعناه أوّلاً بحسب النظر الجلیل، من أنّ فی الوجود علّه ومعلولاً أدّی بنا أخیراً من جهه السلوک العلمیّ والنسک العقلیّ إلی أنّ المسمّی بالعلّه هو الأصل والمعلول شأن من شئونه وطور من أطواره ورجعت العلّیّه والإفاضه إلی تطوّر المبدء الأوّل بأطواره وتجلّیه بأنحاء ظهوراته.(۱)

۱- المشاعر، ص۵۳ «المشعر الثامن فی أنّ الوجود بالحقیقه هو الواحد الحقَ تعالی».

ص: ۲۲

وأمّا فی مسأله المعاد

فمن الموارد المذکوره فی بحثهم عن المعاد: أنّ الملّاصدرا أصرّ فی الأسفار علی أنّ العذاب یصیر عذباً وهنیئاً للخالدین فی جهنّم.(۱)

وهـذا لرسوخ المبـانی والأفکار التی حاکها فی نفسه ونفوس أمثاله فاتّخـذوا طریقاً لأنفسـهم وأنِسُوا بما عنـدهم ولیس ذلک إلّا لأجل بعض الشـبهات التی لم یحسـنوا الإجابه عنها بیـد أنّ مسأله العـذاب والألم فی نار جهنّم وعظیم البلاء والمحن الشدیده ومختلف أنواع العـذاب للخالـدین فی النـار (المعانـدین للّه) هو من قطعیّـات الآیـات والروایـات التی لاـ تقبـل التوجیه والإنکار مع کلّ ذلک قالوا أنّ الخالدین فی جهنّم لا یتألّمون بالنار وسائر أنواع العذاب فحسب بل إنّهم یفرحون ویتلذّذون فیها! مع أنّ اللّه سبحانه وتعالی یقول:

}خالِدِینَ فِیهَا لا یُخَفَّفُ عَنْهُمُ العَذابُ وَلا هُمْ یُنْظَرُونَ{؛(۲)

}وَما هُمْ بِخارِجِینَ مِنَ النَّارِ{؛(۳)

۱- ر.ک: الحکمه المتعـالیه، ج۹، ص۳۶۱ (فصل ۲۸): ... مع أنّ العـذاب بالنسـبه إلی العارف الذی دخل فیها بسـبب الأعمال السـیّئه عـذب من وجه وإن کـان عـذاباً من وجه آخر لأنّـه یشاهـد المعـذّب فی تعـذیبه، فیکون عـذابه سـبباً لشـهود الحقّ و هو أعلی نعیم له وبالنسبه إلی المحجوبین الغافلین عن اللذات الحقیقیّه أیضاً عذب من وجه... .

۲- آل عمران(۳)، الآیه ۸۸ والبقره(۲)، الآیه ۱۶۲.

۳- البقره(۲)، الآیه ۱۶۷.

ص: ۲۳

}یُرِیدُونَ أَنْ یَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَما هُمْ بِخارِجِینَ مِنْها وَلَهُمْ عَذابٌ مُقِیْمٌ {؛(۱)

}إنَّ الَّذِیْنَ کَفَرُوا بِآیاتِنا سَوْفَ نُصْلِیهِمْ ناراً کُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنا جُلُوداً غَیْرَها لِیَذُوقُوا العَذابَ {.(۲)

وهکـذا فی عشـرات الآیات الأخری بیّن الخلود والعـذاب الـدائم ومع ذلک کلّه ذکر الملّاصـدرا ضـمن أدلّته مؤیّداً لکلامه، کلام ابن عربی حیث یقول:

فهم یتلـذّذون بمـا هم فیه من نـار وزمهریر ومـا فیهـا من لـدغ الحیّات والعقارب کما یَلتَـذُّ أهل الجنّه بالظلال والنور ولثْم الحسان من الحور.(۳)

إنّ تلـک المبـانی الفکریّه قـد صـمدت أبصـارهم فلم یلتفتـوا إلی أنّ مخـالفه الجبّـار الـذی لاـ منتهی لعظمته ومعانـده مالـک الملک بالاختیـار یسـتوجب عـذاباً لاـ یُحـدّ، وغفلـوا عن قـوله تعـالی: }وَلَو رُدُّوا لَعـادُوا لِمـا نُهُوا عَنْهُ {(۴) ودعـاء مولانا زین العابـدین وسـیّد الساجدین ...صلوات الله علیه ... حیث یقول:

۱- المائده(۵)، الآیه ۳۷.

۲- النبأ(۷۸)، الآیه ۵۶.

۳- الحکمه المتعالیه، ج۹،ص۳۴۹ (فصل ۲۸ فی کیفیّه خلود أهل النار).

۴- الأنعام(۶)، الآیه ۲۸.

ص: ۲۴

وَلَقَدْ کَانَ یَسْتَحِقُ فِی أَوَّلِ مَا هَمَّ بِعِصْیَانِکَ کُلَّ مَا أَعْدَدْتَ لِجَمِیعِ خَلْقِکَ مِنْ عُقُوبَتِکَ.(۱)

ولأجل الشبهه الواهیه المردوده القائله بأنّ: «القَسر لا یدوم»، وأمثالها من الشبهات التی قد تمّ إبطالها فی محلّه بالتفصیل، قالوا: إنّ طینه الخالدین فی النار لابدّ أن تتغیّر، فتتناسب مع النار، بل إنّ أهلها منذ البدء خُلِقُوا لها ولأجلها، وأنّ الله تعالی أراد ذلک، وبهذا عمدوا إلی تفسیر قوله تعالی: }وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ کَثِیراً مِنَ الِجنِّ وَالإِنْسِ{(۲) وأخذوا اللام فی «لِجَهَنَّمَ» بمعنی" لام الغرض "بالمعنی الحقیقی، وقد غفلوا أنّ هذه اللام هی" لام العاقبه "مثل: }فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِیَکُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَ حَزَناً{(۳) إلی أن قالوا أنّ }وَحِیْلَ بَیْنَهُمْ وَبَیْنَ ما یَشْتَهُونَ{(۴) هو بمعنی أنّ أهل النار فی النار یرجعون إلی أصلهم الأوّلی، وبما أنّهم لم یعذّبوا فی هذه النشأه الدنیویّه، فإنّه قد حیل بینهم وبین ما هو مقتضی أساس خلقتهم.

قد ذکرنا هذه الأمثله لبیان أنّ من یغفل عن التعقّل فی الوحی فهو وإن أقرّ بأصل الوحی ولکنّه حیث یرید البحث والاستقصاء فی المعارف مع مسبقات ذهنیّه وأفکار بشریّه، فإنّ ذهنه یکون مشوباً

۱- الصحیفه السجادیه، ص۱۸۵ (الدعاء ۹۸).

۲- الأعراف(۷)، الآیه ۱۷۹.

۳- القصص(۲۸)، الآیه ۸.

۴- سبأ(۳۴)، الآیه ۵۴.

ص: ۲۵

بتلک الأفکار بحیث لو واجه نصوصاً بخلاف مبانیه فسوف یخرّجها ویأوّلها حتی لو کانت من أصول الوحی.(۱) أعاذنا الله من هذه الزلّات.

۱- قال الملّا صدرا فی رساله العرشیّه ص۶۶: وأمّا أنا والذی لاح لی بما أنا مشتغل به من الریاضات العلمیّه أنّ دار الجحیم لیست بدار نعیم وإنّما هی موضع الألم والمحن وفیها العذاب الدائم... . ولکن مراده من العذاب الدائم هو الخلود النوعی. وقد أشار إلی ذلک فی ص ۶۵ حیث قال: وإن کان الدوام فی کلاهما علی معنی آخر. وبذلک قال فی الأسفار، ج۹، ص۳۵۰: فإن قلت: هذه الأقوال الدالّه علی انقطاع العذاب عن أهل النار ینافی ما ذکرته سابقاً من دوام الآلام علیهم. قلنا: لا نسلّم المنافاه إذ المنافاه بین عدم انقطاع العذاب عن أهل النار أبداً وبین انقطاعه عن کلّ واحد منهم فی وقت.

ص: ۲۶

السؤال الثالث

ربّما يقال إنّ الفلسفه يمكن أن يكون لها دور كبير ومهمّ بعنوان الآله والوسيله فى الجواب على الملحدين والمنكرين للخالق سبحانه، ولذا فهو مهمّ للغايه. ثمّ إنّهم يقولون: إنّ فهم المطالب الدقيقه الموجوده فى الخطب والأحاديث الصادره عن النبىّ وأهل بيته... عليهم السلام ... يتوقّف على فهم المبانى الفلسفيّه، وبدونها لا تتيسّر المعرفه الكامله للنصوص؟

الجواب

فى مقام الإجابه على هذا السؤال لابدّ من التنبيه إلى أنّ المباحث المذكوره فى كتب الفلسفه تنقسم إلى قسمين:

القسم الأوّل: المسائل القطعيّه العقليّه الموجوده فى فطره عموم العقلاء، وجميع العقلاء بمختلف طبقاتهم فى المجاميع المختلفه يعتمدون عليها فى أعمالهم ومختلف شؤونهم، وإن كانوا لا ـ يعرفون العبارات الاصطلاحيّه والعلميّه لتلك القواعد، نظير احتياج المعلول إلى

ص: ۲۷

العلّه، واستحاله تحقّق المعلول بلا علّه، واستحاله اجتماع الضدّين والمتناقضين، وأنّ كلّ محدودٍ معلول، وأنّ المعلول لا يكون قائماً بالذات، واستحاله الدور والتسلسل، وحكايه النظم عن الناظم وأمثال هذه المطالب. وفى أىّ مكتوب بُحثت هذه المطالب بنحو واضح فمن الجيّد الاستفاده منه.

القسم الثانى: المسائل النظريّه الاختلافيّه المبحوثه فى الفلسفه، من قبيل أصاله الوجود أو الماهيّه، أو وحده الوجود أم تباين الوجودات، أو الوحده التشكيكيّه أم الإطلاق فى الوجود، وسرايه قاعده «الواحد لا يصدر منه إلّا الواحد» على ذات الحقّ، و«الشىء ما لم يجب لم يوجد»، ومسأله الصوره والهيولى، والحركه فى الجوهر، و«بسيط الحقيقه كلّ الأشياء وليس بشىء منها» وأمثال هذه، ومن هذا القسم: النتائج المأخوذه من هذه المطالب وأمثالها فى الفلسفه والحكمه.(۱)

فما يستفاد من الفلسفه للجواب على المنكرين للصانع وإبطال مقالاتهم، فإنّه من مطالب القسم الأوّل، وهى مسائل قطعيّه وقوانين بديهيّه فطريّه، وهى ميزان لجميع المباحث فى جميع العلوم ومقبوله لدى كافّه العقلاء وهى مذكوره فى الفلسفه أيضاً، وقلنا أنّه أينما بُحثت

۱- كمسأله السنخيه بين الخالق والمخلوق، واتّحاد العلم والإراده فى اللّه تبارك وتعالى، وقِدم العالم، والمعاد المثالى، ومنشأيّه عالم الجنّه للنفوس البشريّه وقوامها بنفوسهم، وتبديل العذاب بالعذب فى النار و... .

ص: ۲۸

هـذه المسائـل بشـكل أفضـل فمن الجـدير اسـتفادتها منه. وأنّه قـد جرى التأكيـد عليهـا فى القرآن والحـديث، ومع التسلّط على هـذه المطالب القطعيّه تتّضـح الخطب والأحاديث المعارفيّه والتوحيـديّه إلّا أنّه لا مجال للتردّد فى أنّ هذا القسم فى الواقع ليس منحصـراً فى الفلسفه، بل هو مورد قبول وإقرار الجميع، وإنّ النقد والردّ يكون فى القسم الثانى فقط.

ومع التوجّه إلى القسم الثانى الذى هو مورد اختلاف، ومشكل فى مجموعه مباحث نظريه، لا يمكن أن تتّضح الخطب والروايات أبداً، بل مع التوجّه إلى هـذا القسم ووجود الاختلافات فى المبانى فيه ووجود الأنظار المتفاوته، فإنّ تفسـير النصوص الـدينيّه بهـذه البحوث والمبانى والنظريّات لا يزيد الإنسان إلّا حيره.

وبنـاءً على ذلـك، فـإنّ مـا يمكن أن يكون آله فى إبطـال مقـاله المنكرين لله تعالى، وينفع فى فهم الأحاديث المشـكله، هى مجموعه مسائـل قطعيّه، وهى عـامّه الوصول للعقلاء وليست مختصّه بجمـاعه دون جماعه، وكلّ مَن كان أفضل تعقّلاً كان أكثر اسـتفاده لتلك الخُطَب والأحاديث المشـكله. وأمّا ما كان محلّ انتقاد إنّما يكون فى المسائل المذكوره فى القسم الثانى من الفلسـفه، والتى تتّكأ على الأدلّه النظريّه لا الضروريّات، وهى للأسف كثيره فى الفلسفه.

ص: ۲۹

وکلام الشیخ الأنصاری ...قدس سره ...فی باب القطع من کتاب الرسائل ناظر إلی هذا القسم، حیث قال:

وأوجب من ذلک ترک الخوض فی المطالب العقلیّه النظریّه، لإدراک ما یتعلّق بأصول الـدین، فإنّه تعریض للهلاک الـدائم والعـذاب الخالد؛ وقد أشیر إلی ذلک عند النهی عن الخوض فی مسئله القضاء والقدر.(۱)

۱- فرائد الأصول،ج۱، ص۲۱.

ص: ۳۰

السؤال الرابع

قد یقال إنّا کثیراً ما نلاحظ فی کلمات مؤیّدی «نظریّه التفکیک» أنّهم یستدلّون علی بطلان طریقه الفلاسفه باختلافهم فیما بینهم، مع أنّ الاختلاف أیضاً موجود بوضوح فی الفقه، وأنتم لا ترون اختلاف الفقهاء دلیلًا علی بطلان طریقتهم، فما تقولون؟

الجواب

لو کان المقصود من طریقه الفلاسفه هو الاستفاده من العقل بالاتّکاء علی الأصول العقلانیّه الواضحه فی تحرّی ومعرفه المعارف والمطالب، فإنّ هذه الطریقه لا یمکن إبطالها، ونحن نعتقد أنّ کلّ من سار علی هذه الطریقه العقلانیّه فإنّه یصل إلی الوحی، وبالنتیجه ینتخب الطریقه التی أسلفنا حقّانیّتها.(۱) والاستفاده من تلک المسائل

۱- کما ورد فی الکافی، ج۱، ص۱۱، ح۶؛ بحارالأنوار، ج۱، ص۹۱، ح۲۰ (باب الأوّل من أبواب العقل والجهل من کتاب العقل والعلم)، قال أبوعبداللّه ...علیه السلام: ... مَنْ کَانَ عَاقِلًا، کَانَ لَهُ دِینٌ، وَمَنْ کَانَ لَهُ دِینٌ، دَخَلَ الْجَنَّه.

ص: ۳۱

الواضحه العقلانيّه كما بيّنا عند الإجابه عن السؤال السابق بعنوان القسم الأوّل هى لازمه، وطريق الوصول إلى الحقائق هو ذلك الطريق؛ إلّا أنّ ممّا يمكن استفادته من اختلاف الفلاسفه أنّ فى المسائل التى هى من قبيل القسم الثانى هنالك اختلاف شديد فى الآراء فى أكثر المسائل المهمّه، ممّا يدلّ على أنّ الفلاسفه لم يتحرّكوا على أساس الحركه العقلانيّه بالمعنى الحقيقىّ لذلك ، وليس معناه أنّهم لم يريدوا الحركه العقلانيّه وإنّما لم يستطيعوا إليها سبيلاً، لأنّه لو كانت طريقتهم عقلانيّه لم يكن هذا الإختلاف فى أمّهات المسائل وبحدّ النفى والإثبات!.

إنّ هذا الاختلاف يدلّ على أنّه لم يصل أحدٌ إلى الواقع، أو وصول أحد الطرفين إلى الواقع بعنوان الاحتمال والباقى جميعهم فى خطأ، هذا مع أنّ كلّ واحد من الأطراف يدّعى الوصول إلى الحقّ والحقيقه.

وبالنتيجه فإنّ الاختلاف المذكور فى تلك المسائل دالّ على أنّ الحركه المتّخذه فى الفلسفه، ليست حركةً عقلانيّه بمعناها الواقعى وإنّما هى على صورتها.

وبما أنّ العقل يرجعنا إلى الوحى بوضوح إلّا أنّ من الأسف لأصحاب هذا الفكر أنّهم يقبلون بهذه الطريقه قولاً ويتركونها عملاً

ص: ۳۲

ویسلکون طریقه الفلسفه(۱) المعروفه التی لیس فیها شیء من التقیید بالشرع والوحی والدیانه من بدو الأمر فإنّه لا یبقی عذر فی هذا الاختلاف و الاشتباه. نعم، لو کانت حرکه مجموعه من الأفراد علی أساس العقل والوحی ولکنّهم اختلفوا فیه مع وجود الضوابط المرتبطه فیه؛ فبید أنّ الوصول إلی مقاصد الوحی لیس إلّا واحد من تلک الاختلافات، وأنّ هذا الاختلاف دلیل علی عدم الوصول إلی الواقع ومن هذه الجهه لا تختلف عن الفلسفه إلّا أنّ ما یجب أن یُتنبّه علیه أنّ الفلاسفه اتّخذوا طریقاً غیر مأمون فی حال لم تکن لهم حجّه عقلائیّه علی سلوک ذلک الطریق، أمّا فی الصوره الثانیه أی طریقه الفقهاء فإنّهم سلکوا الطریق الذی عیّنه العقل، أو قل: إنّهم تحرّکوا علی أساس الحجّه فهم معذورون فی طریقتهم.

ومع التوجّه إلی ما مضی یظهر أنّ طریقه الفقهاء فی فهم الأحکام

۱- فی حاشیه المنظومه قسّم «المتصدّین للمعرفه» إلی أربعه أقسام ، إلیک نصّ عبارته: قولنا المتصدّین لمعرفه الحقائق وهم أربع فِرَق لأنّهم إمّا أن یصلوا إلیها بمجرّد الفکر أو مجرّد تصفیه النفس بالتخلیه والتحلیه أو بالجمع بینهما، فالجامعون هم الإشراقیّون، والمصفّون هم الصوفیّه، والمقصّرون علی الفکر إمّا یواظبون موافقه أوضاع ملّه الأدیان وهم المتکلّمون، أو یبحثون علی الإطلاق وهم المشّاؤون والفکر مشی العقل إذ الفکر حرکه من المطالب الی المبادی ومن المبادی إلی المطالب. شرح المنظومه، ص ۶۸ (قسم الفلسفه، غرر فی أبحاث متعلّقه بالإمکان). أیضاً راجع: شرح الأسماء، ج۱، ص۷۶.

ص: ۳۳

لأجل اختلافهم أيضاً دالّ على عدم وصول بعضهم إلى الواقع، إلّا أنّهم لمّا كان عملهم طبقاً لوظيفتهم وعلى أساس المسؤوليه التى على عاتقهم من الرجوع إلى الكتاب والسنّه وبيانات الأئمّه المعصومين فهم معذورون فى خطأهم، هذا مضافاً إلى أنّهم لا يدّعون القطع على ما توصّلوا إليه، فالأمر يدور حول المعذّريّه والمنجّزيّه.

وأمّا أولئك الذين أقبلوا بالوحى من جهه ولكنّهم لم يراعوا تعاليمه حقّ الراعيّه ولم يتّبعوه فى معارفه، وبالنتيجه اكتفوا على أفكارهم وتعقّلاتهم المحدوده، فهؤلاء اختلافهم ليس كاختلاف الفقهاء ولا يُعذّرون فى خطأهم، ولهذا يكون اختلافهم دليل على بطلان مشيهم وطريقتهم.

وكما ذكرنا سابقاً، لو اتّبع العبد تعاليم الوحى الثابته بالعقل وحقّق فى مسأله من المسائل الاعتقاديّه ولكنّه انجرّ به الأمر إلى الاختلاف مع آخرين، فمع أنّه من الواضح عدم وصول بعضهم إلى الواقع ولكنّهم معذورون فيما لو كان اعتقادهم مستنداً إلى الوحى حقيقةً؛ إلّا أنّه لا ينبغى الغفله أنّه لا يوجد اختلاف وإن وُجد ففى غايه النُدره فى تعاليم الوحى، وبمراجعه القرآن والأحاديث الشريفه يظهر هذا الأمر جليّاً. ولو كان هناك اختلاف من حيث الظاهر فى بعض الموارد، فإنّ الوحى بنفسه قد وضّح مراده وبيّن عدم وجود الاختلاف.

ص: ۳۴

السؤال الخامس

لو قیل: إنّا نقرّ بهذ الأمر من أنّ الدین شیء والفلسفه والعرفان شیء آخر، إذ أنّ منشأ الدین هو الوحی الإلهیّ و منشأ الفلسفه هو التعقّل البشریّ والعرفان هو الشهود لنفس العارف، إلّا أنّ «التفکیکیین» یلتزمون ببعض القضایا التی هی موضع إشکال، کإنکارهم للتأویل وقولهم بحجّیه الظواهر؟

الجواب

أصل المطلب هو ما ذکرنا فی الإجابه علی السؤال السابق، ولکن ما ذُکر فی ذیل هذا السؤال (من إنکار أبناء نظریّه التفکیک للتأویل) هو من جمله الأمور التی نُسبت إلیهم من دون أیّ دلیل، فإنّ التأویل والتوجیه فی الموارد التی کان الإدراک البیّن لعموم العقلاء علی خلاف الظاهر هو من المسلّمات الواضحه، ونفس إدراک العقلاء لخلاف الظاهر قرینه علی عدم إرادته، وعلی وجوب التأویل. منتهی الأمر أنّ

ص: ۳۵

المتكلّم لمّا كـان فی مقـام التفيهم والتخـاطب، ولـم يكن ظـاهر كلامه مخالفاً لإدراك عموم العقلاء ولم تكن هناك قرينه على إراده خلاف الظـاهر، حينئـذ يُؤخـذ بالظـاهر وكـان هو المقصود. ولو كان ذلك الظاهر ممّا يراه شـخص خلافاً للعقل بينما عموم العقلاء لا يرونه كـذلك، فإنّه يؤخذ بالظاهر وإن كان ذلك الشـخص الذى يراه خلاف العقل لايمكن له أن يأخذ بظاهره وأن يتقبّله، وإنّه لو لم يكن مقصّراً فی إدراكه كان معذوراً، وهذا المطلب ذكرناه سابقاً فی موضعه صراحةً وقلنا:

كلّ ما كان مسـتنداً إلى الوحی وكان مخالفاً للمدرَكات العقليّه القطعيّه، فواضح أنّ كونه وحيانیّ مردود، لأنّ الوحی لا يتكلّم بخلاف العقـل، كيـف؟ والعقـل هـو الـذى دعى إليه! فلـو كـان الصـدور والسـند قطعيـاً لزم التوجيه، إلّا أنّ مثـل هـذا المورد غير موجوده فی المـدارك الوحيـانيّه، وإذا وُجـدت كان الشارع هو المبيّن لتوجيهها والمظهِر لحقيقه معناها، و قـد أشـرنا فی الهامش هناك إلى بعض الآيات.

أمّا لو لم يكن كلام المتكلّم ضمن ما ذكرنا من مواضع لزوم التأويل، حين ذاك يكون من الخطأ تأويل كلامه خلافاً للظاهر.

ولتوضـيح الأمر نذكر مورداً واحداً من الموارد الكثيره التی قامت الفلسفه بتأويل ما ليس من حقّه أن يؤوَّل، وحمل الكلام على خلاف الظاهر:

ص: ۳۶

فی مسأله الحشر الجسمانیّ، وأنّ هذه الأبدان الدنیویّه هی التی تعود یوم القیامه وأنّ الأرواح متعلّقه بها، لیست فقط الآیات القرآنیّه الشریفه هی ظاهره فی هذا الأمر، وإنّما کثیر منها نصّ وصریح فیه.(۱) وعموم العقلاء لا یرون أیّ إشکال عقلیّ فی ذلک (لأنّ اللّه الذی خلق الخلق قادر علی إعادتهم وإحیاء الأبدان بعد تلاشیها وتفتتها)؛ إلّا أنّا نری بعض أهل الفلسفه، ولأجل بعض المبانی الاختلافیّه التی أسّسوها وجعلوها مقیاساً لأفکارهم وقیّدوا بها عقولهم، ذهبوا إلی لزوم تأویل کلّ هذه الآیات والروایات(۲) الصریحه بذریعه مخالفتها للعقل،

۱- هنا نذکّر ببعض الآیات الشریفه: ۱) یس(۳۶)، الآیه ۷۸: }وَضَرَبَ لَنا مَثَلاً وَ نَسِیَ خَلْقَهُ قالَ مَنْ یُحْیِ الْعِظامَ وَ هِیَ رَمیم{. ۲) القیامه(۷۵)، الآیات ۴۱: }لا أُقْسِمُ بِیَوْمِ الْقِیامَه * وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوّامَه * أ یَحْسَبُ الْإِنْسانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظامَه * بَلی قادِرینَ عَلی أَنْ نُسَوِّیَ بَنانَه{. ۳) الحج(۲۲)، الآیه ۷: }وَأَنَّ اللهَ یَبْعَثُ مَنْ فِی الْقُبُور{. ۴) النازعات(۷۹)، الآیتین ۱۱۱۰: }أ إِذا کُنَّا عِظاماً نَخِرَه * قالُوا تِلْکَ إِذاً کَرَّهٌ خاسِرَه * فَإِنَّما هِیَ زَجْرَهٌ واحِدَه * فَإِذا هُمْ بِالسَّاهِرَهِ{. ۵) ق(۵۰)، الآیتین ۴۳: }أ إِذا مِتْنا وَکُنَّا تُراباً ذلِکَ رَجْعٌ بَعیدٌ * قَدْ عَلِمْنا ما تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنا کِتابٌ حَفیظ{. ۶) یس(۳۶)، الآیتین ۵۲۵۱: }وَنُفِخَ فِی الصُّورِ فَإِذا هُمْ مِنَ الْأَجْداثِ إِلی رَبِّهِمْ یَنْسِلُون * قالُوا یا وَیْلَنا مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا هذا ما وَعَدَ الرَّحْمنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُون{.

۲- الکافی، ج۳، ص۲۵۱، ح۷؛ بحارالأنوار، ج۷، ص۴۳، ح۲۱ (الباب الثالث من ابواب المعاد من کتاب العدل والمعاد): عن أبی عبد الله ...علیه السلام ... قال: سُئِلَ عَنِ المَیِّتِ یَبْلَی جَسَدُهُ. قَالَ: نَعَمْ حَتَّی لَا یَبْقَی لَهُ لَحْمٌ وَلَا عَظْمٌ إِلَّا طِینَتُهُ الَّتِی خُلِقَ مِنْهَا فَإِنَّهَا لَا تَبْلَی تَبْقَی فِی الْقَبْرِ مُسْتَدِیرَهً حَتَّی یُخْلَقَ مِنْهَا کَمَا خُلِقَ أَوَّلَ مَرَّهٍ. وقال أمیرالمؤمنین ...علیه السلام ... فی نهج البلاغه، الخطبه ۱۰۸، ص۳۳۵: وَأَخْرَجَ مَنْ فِیهَا فَجَدَّدَهُمْ بَعْدَ إِخْلَاقِهِمْ وَجَمَعَهُمْ بَعْدَ تَفْرِیقِهِمْ ثُمَّ مَیَّزَهُمْ لِمَا یُرِیدُ مِنْ مُسَاءَلَتِهِمْ عَنْ خَفَایَا الْأَعْمَال.

ص: ۳۷

ویقولون إنّ الحقّ فی المسأله هو أنّ الروح تخلق بإذن اللّه صوره مثالیّه وتکون معها، وأمّا البـدن العنصـریّ الذی من التراب فلا یرجع، فالحشـر هو حشـر روحانیّ محض... إلّا أنّ صـراحه الوحی فی هـذا المورد و عـدم ضدّیّته مع العقل ورد فی عبارات الکثیر من علمائنا الأعلام نشیر إلی بعضها:

۱ قال المرحوم الخواجه نصیرالدین الطوسی فی کتاب التجرید، فی المقصد السادس، المسأله الرابعه:

والضروره قاضیه بثبوت الجسمانیّ من دین النبیّ ...صلی الله علیه و آله و سلم ... مع إمکانه.(۱)

وقـد أشـار المرحوم الخواجه فی هـذه العبـاره إلی عـدم مخـالفه مسـأله المعاد الجسـمانی للعقل مع إمکانه وکونه من ضـروریّات دین الإسلام.

وقال العلّامه فی شرح عباره الخواجه:

واسـتدلّ علی ثبوت المعاد الجسمانیّ بأنّه معلوم بالضروره من دین محمّد ...صلی الله علیه و آله و سلم ... والقرآن دلّ علیه فی آیات کثیره

۱- تجرید الاعتقاد، ص ۳۰۰.

ص: ۳۸

بالنصّ مع أنّه ممكن، فيجب المصير إليه، وإنّما قلنا بأنه ممكن لأنّ المراد من الإعاده جمع الأجزاء المتفرّقه وذلك جائز بالضروره.(۱)

أقول: انظر إلى بيان هاذين العَلمين العالمين فى كون المعاد الجسمانىّ من الضروريّات وكذا فى دلاله نصّ الآيات على ذلك.

۲ قال آيه اللّه الحاج ميرزا أحمد الآشتيانى جامع المعقول والمنقول بعد بيان بعض المطالب فى كتاب لوامع الحقايق فى أصول العقائد، قال:

فإنكار المعاد الجسمانىّ وعود الأرواح إلى الأجسام الذى يساعده العقل السليم يخالف نصّ القرآن، بل جميع الأديان وإنكار لما هو ضرورىّ الإسلام، أعاذنا اللّه تعالى من زلّات الأوهام وتسويلات الشيطان.(۲)

وقال قبل هذا بأسطر:

وقع البحث فى أنّ ما ينتقل أليه الأرواح فى القيامه الكبرى ويوم الحساب، هل هو عين الأبدان العنصريّه بشمل شتاتها وجمع جهاتها بأمره تبارك وتعالى كما يقتضيه الإعتبار... أو لا؟ بل تنتقل إلى صوره المجرّده التعليميّه

۱- كشف المراد فى شرح تجريد الاعتقاد، ص ۴۰۶.

۲- لوامع الحقايق فى أصول العقائد، ج۲، ص۴۴.

ص: ۳۹

نظير القوالب المثاليه وصور المرآتيّه، ما وقع التصريح به فى القرآن الكريم هو الأوّل.

نعم إنّا نجتنب مثل هـذه التأويلات التى تخالف النصوص الوحيانيّه ولا يوجـد دليل عقلى على لزومها، بل أنّ بعضـها ضـدّ العقل وأنّ مكتب التفكيـك يفتخر على أنه لم يـأوّل النصوص القرآنيّه وكلمـات أئمّه الهـدى ...عليهم السـلام ... لوجود الشـبهات. وأمّا ما كان ظاهره ضدّ العقل من الوحى فإنّه يجب تأويله إلّا فى هذه الموارد، فإنّ الوحى هو المبيِّن و قبل أىّ شخص لتوجيه كلامه

ص: ۴۰

ص: ۴۱

فهرس المصادر

•القرآن

•نهج البلاغه

•الصحیفه السجّادیّه

۱. الکافی. الکلینی، محمّد بن یعقوب بن إسحاق (۳۲۹ ق). طهران: دار الکتب الإسلامیّه.الطبعه الرابعه: ۱۴۰۷ق.

۲. بحارالأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمّه الأطهار ...علیهم السلام. ... المجلسی، محمّدباقر (۱۱۱۰ ق). بیروت: دارإحیاء التراث العربی. الطبعه الأولی: ۱۴۰۳ق.

۳. فرائد الأصول. الأنصاریّ، مرتضی (۱۲۸۱ ق). قم: مجمع الفکر الاسلامی. الطبعه الأولی: ۱۴۱۹ق.

۴. لوامع الحقایق فی أصول العقائد. آشتیانی، احمد (۱۳۹۵ ق). بیروت: دارالتعارف للمطبوعات. الطبعه: ۱۳۹۹ ق.

۵. کشف المراد فی شرح تجرید الاعتقاد. حلّی، یوسف بن حسن مطهّر (۷۲۶ ق). قم: مؤسّسه الإمام الصادق۷. الطبعه الثانیه: ۱۳۸۲ش.

۶. تجرید الاعتقاد. نصیرالدین الطوسیّ، محمّد بن محمّد (۶۷۲ ق). قم: مرکز النشر لمکتب الإعلام الإسلامی. الطبعه الأولی: ۱۴۰۷ ق.

۷. شرح منظومه. سبزواری، ملّاهادی (۱۲۸۹ ق). طبع انتشارات علمیه إسلامیه، ۱۳۶۸ ق.

۸. شرح الأسماءالحسنی. سبزواری، ملّاهادی (۱۲۸۹ ق). قم: مکتبه

ص: ۴۲

بصیرتی. الطبعه الأولی: ۱۲۹۷ ق.

۹. المشاعر. صدر المتألّهین، محمّد بن إبراهیم (۱۰۵۰ ق). طهران: مکتبه الطهوری. الطبعه الثانیه: ۱۳۶۳ش.

۱۰. ممدّ الهمم فی شرح فصوص الحکم. حسن، حسن زاده الآملی. طهران: وزراه الثقافه والإرشاد الإسلامی. الطبعه الأولی: ۱۳۷۸ش.

۱۱. الحکمه المتعالیه فی الأسفار الأربعه. صدر المتألّهین، محمّد بن إبراهیم (۱۰۵۰ ق). قم: منشورات المصطفوی.

ص: ۴۳

نظریه تفکیک یا روش فقها و علماء در فهم معارف حقّه

در گفتگو با استاد سید جعفر سیدان

علی ملکی میانجی

ترجمه: سید حسین مدرسی

انتشارات ولایت

۱۴۳۵ ۱۳۹۳

ص: ۴۴

چکیده

اندیشه اعتقادی فقهای امامیه و دو مکتب فلسفی و عرفانی دیدگاه جدا و متفاوتند هدف در روش نخست استقلال معارف اعتقادی شیعه با ابتناء بر دو میزان مقدس شناختِ عقل و وحی است و بهره مندی از تأویل در چارچوب قانون مند را می پذیرد.

اما در روش فلسفی و عرفانی دارای اهدافی متفاوت و مختلف در غایات و طرقند.

بررسی تطبیقی دیدگاه های این سه روش در مسائل اعتقادی به ویژه در مسائل روشن و بدیهی توحید و معاد این حقیقت را عیان می سازد. عقاید تلفیقی و التقاطی، براهین وهمی یا نظری غیر یقینی، اوهام کشفانی، تأویل بی حساب و ضابطه از عوامل اساسی جدایی دو دیگاه فلسفی و عرفانی و اندیشه اعتقادی فقهاء شیعه می باشد که دارای اثر به صورت مجمل مورد بررسی قرار گرفته است.

انتشارات ولایت

ایران مشهد مقدس بازار بزرگ

تلفن: ۰۰۹۸۹۱۵۱۱۶۲۹۰۷ ۰۰۹۸۹۱۵۱۵۷۶۰۰۳

ص: ۴۵

BOOK SUMMARY

This book is yet another valuable treatise by the eminent scholarly authority Ayatollah S. J. Seyyedan.

The author touches in the beginning on seven important points in regards to engaging in debates and offers insights on objective research.

Ayatollah Sayyedan stresses, among other things, the essential need to stay firmly within the confines of the teachings of the Ahlulbayt, and cites verses and traditions in this regard.

He also refers to several examples of erroneous conclusions arrived at by philosophers and mystics relevant to this discussion.

Finally, the author points out several important issues on the separation between the school of Philosophy and Mysticism on one side, and that of divine revelation on the other.

The publisher

Velayat publishers

Address: Iran, Mashhad, central bazaar, Velayat publisher.

Tel: ۰۰۹۸۹۱۵۱۵۷۶۰۰۳ – ۰۰۹۸۹۱۵۱۱۶۲۹۰۷

ص: ۴۶

Khorasan And The School of Divine Gnosis

Ayatollah Seyyedan

Ali Maleki Mianji

:Translator

Sayed Hossain Modarresi

Velayat Publishers

۱۳۹۳ ۲۰۱۴

ص: ۴۷

بسم اللّه الرحمن الرحیم

}أُدعُ إلی سَبِیلِ رَبِّکَ بِالحِکمَهِ وَالمَوعِظَهِ الحَسَنَه{

علم و معرفت بزرگترین و بهترین نعمت الهی است که خداونـد متعال آن را به بنـدگان صالح خویش عطا می فرماید و آن ها را در مسیر عبودیت و کمال بنـدگی به سوی خود با آن یاری می کنـد. بزرگ ترین افتخار بنـدگان خدا برخورداری آن ها از این نعمت گرانسنگ است. عالمـان ربـانی و عارفـان حقیقی کسـانی هسـتند که در راه بنـدگی خـدا همواره پیامبران الهی و امامان معصوم... علیهم السلام ... را چراغ راه خویش قرار داده واز سلوک طریق علمی و عملی آن ها هیچ وقت احساس خستگی به خود راه نداده و از هر طریق دیگری غیر از راه امامان معصوم ...علیهم السلام... دوری و بیزاری می جویند.

این بنیاد با هـدف احیای آثار چنین بزرگانی که در طول تاریـخ تشیع همواره مدافع و پشتیبان معارف اصیل وحیانی و علوم راستین اهل بیت ...علیهم السلام... بوده اند تشکل می یابد.

امیـد است بـا توجهـات خـاص حضـرات معصومین در این راه توفیق یارشـان باشـد تـا بتواننـد قـدم هـای مثبت مهمی در احیای آثار ارزشمند آن بزرگان با شرایط روز بردارند.

ص: ۴۸

بسم اللّه الرحمن الرحيم

}أُدعُ إلی سَبِيلِ رَبِّکَ بِالحِکمَهِ وَالمَوعِظَهِ الحَسَنَه {

Call on to the way of your lord with wisdom and good preaching

Knowledge is arguably God's most precious blessing given to humanity, with which they can understand, worship, and submit to the Almighty's commandments. It is indeed the .greatest of His gifts for both in this life and the afterlife

And those with divine understanding are the true inheritors of the prophets and their successors. Those are the people of wisdom who stop at nithing in carrying on their .endeavor in seeking knowledge from its one and only source; The messengers of Allah

This institution, was founded on the revival and republishing the canons and original works of the scholars who gave their life in supporting the foundations of the religion and the teachings of the holy prophet and his immaculate household. We ask Allah to guide us .in this holy path

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فی الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فی العلوم الإسلامية وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان إلی التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثين فی العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهی منظمة فی برامج إلكترونية وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلی أساس خطة تنوی تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فی الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب علی تقديم آثارهم لتنظيمها فی ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهید محمد حسن التوکلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البرید الالکترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المکتب المرکزی ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

هاتف المکتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البیع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمین ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.



مرکز القائمیه اصفهان للبحوث والتحریات الکمبیوتریه
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹